الريف المصري لوحة رسمها النيل

جمال طبيعي

الأهرامات، شرم الشيخ، دهب، سيناء، وغيرها من المناطق، شكلت معاً مناطق جذب سياحية في جمهورية مصر العربية. الملايين من السياح حول العالم يفضلون زيارة البلد الفرعوني، على اعتبار أنه يمتلك الكثير من مقومات السياحة العربية. جانب صحراوي، وآخر مائي، وحتى سياحة نهرية، وبالتأكيد التعرف على الحضارة القديمة، من خلال الآثار والمنحوتات والرسوم التي تعود إلى القرون الأولى. ولكن هذا ليس كل شيء بالنسبة إلى مصر. فهناك جانب آخر، قد يكون مجهولاً بالنسبة للكثير من الزوار. زيارة الأرياف أو كما تُعرف بالسياحة البيئية والطبيعية. في الكثير من المسلسلات والأفلام القديمة، احتلت مناطق الفيوم وكفر شيخ حيزاً كبيراً من اهتمام المشاهدين. مناظر طبيعية، فلوكلور تراثي، بيوت طينية، وقائمة طويلة من الأطعمة التي لا يمكن تذوقها إلا في الأرياف، وهي اليوم تستعد لاستقبال الزوار، بعدما سمحت السلطات باستقبال السياح. (فايد الجزيري/Getty)

لماذا الفيوم؟

تبعد عن القاهرة ما يقارب 103 كيلومترات، وقد تكون أكثر المحافظات المصرية تميزاً في السياحة الريفية والبيئية. تجمع الكثير من المعالم، قد تكون أبرزها السواقي المائية والتي يصل عددها إلى نحو 200 ساقية، إضافة إلى العيون الطبيعية، والتي كانت تستخدم في الماضي لعلاج أمراض الروماتيزم وغيرها. الفيوم، وبحسب زوارها، ليست فقط مكاناً للسياحة البيئية، إنها تمثل ثقافة مختلفة عن حياة المصريين القرويين.
تعد كل من بحيرة قارون وشلالات وادي الريان، أبرز المعالم التي يقصدها الزوار، حيث يمكن ممارسة الرياضات المائية، كالسباحة، أو القيام برحلة في القوارب الصغيرة، إضافة إلى صيد الأسماك. إلى ذلك، تتميز الفيوم أيضاً بما يُعرف باسم أبراج الحمام، وهي أبراج قديمة بناها المصريون القدماء من أجل تربية الحمام، ويسعى الكثير من الزوار إلى التعرف على أسرار تشييدها، لأنها تمثل تحفة فنية فريدة. (خالد دسوقي/فرانس برس)

إلى كفر الشيخ

الاتجاه نحو 170 كيلومتراً شمال القاهرة، قد يكون أمراً مختلفاً جداً. الزائر على موعد هناك للاستمتاع بالحياة الريفية البسيطة. تعد منطقة كفر الشيخ، الواقعة بين فرعي نهر النيل، أول محافظة مصرية تعنى بالاهتمام بالمنتجات التراثية، بحيث حافظت الورش على الكثير من المهن الحرفية، وفي مقدمتها صناعة السجاد اليدوي، والذي يعود تاريخه إلى أكثر من 100 عام. كذلك، هناك أيضاً فرصة أخرى للتعرف على «المناحل»، أو بيوت النحل، حيث تم إنتاج أفضل أنواع العسل. وكذلك، محبو النشاطات الرياضية، خاصة رياضة الفروسية، لا تفوتوا الفرصة لركوب الخيل، والقيام بجولة في القرية، حيث تضم قرية «المناوفة» المصرية مئات الإسطبلات لتربية الخيول. وبالإضافة إلى طابعها الزراعي والقروي، إلا أن كفر الشيخ تعد معلماً أثرياً مهماً، فهي تضم مدينة «بوتو» عاصمة الوجه البحري، و«تل الفراعين» الواقعة على بعد 16 كيلومتراً من مدينة دسوق، تضم العديد من التماثيل، منها تمثالان على هيئة أبو الهول، وتمثال للإله طحورس الصقر، وتمثال مزدوج من الجرانيت الوردي للملك رمسيس الثاني. (محمد الشاهد/فرانس برس)

دهشور الجميلة

تمكنت هذه المدينة الواقعة على بعد 35 كيلومتراً من العاصمة القاهرة، أن تحتل موقعاً على لائحة التراث العالمي. ففي عام 2011، ضمت منظمة «اليونيسكو» منطقة دهشور إلى قائمة المناطق التراثية العالمية. فعلى الرغم من أن المنطقة زراعية بامتياز، إلا أنها تضم أيضاً مناطق أثرية، إذ يمكن للزوار رؤية أهرامات دهشور الثلاثة (الأحمر والأصفر والأسود). يسعى الزوار دائماً إلى القيام برحلة مع أحد السكان المحليين، حيث يكون للرحلة طابع استثنائي. وينصح بزيارة بركة دهشور الموسمية والمزارع الريفية ومنازل زاوية دهشور القديمة، وهي منازل يعود تاريخ تشييدها إلى أكثر من 100 عام. ولمحبي الهدايا التراثية، لابد من زيارة جمعية تراثيات الحرف الجديدة. وبالتأكيد لا تفوتوا فرصة قضاء فترة بعد الظهر على المقاهي الشعبية، إذ يمكن تذوق الحلويات الشعبية، ومن أبرزها طبق «أم علي»، وتناول كوب من الشاي، والتحدث إلى السكان المحليين. (محمد الشاهد/فرانس برس)

الطعام والفولكلور

جانب آخر مميز قد يعشقه الكثير من محبي التراث المصري. فصحيح أن القرى المصرية تمثل نموذجاً للحياة التقليدية، لكن ذلك لا يكتمل من دون تذوق الأطباق الشعبية. فقد تحول الطعام التقليدي أو طعام الريف المصري إلى عامل جذب بالنسبة إلى الزوار. الفطير المشلتت، الجبنة الأريش والعسل، أو حتى الكشك والرقاق، باتت من المنتجات التي يطلبها كل من يقصد الأرياف. إذ تعد هذه المأكولات جزءا من تراث المصريين القدامى. وتجتهد النسوة في القرى في تحضير هذه الأطعمة في المنازل وبالمكونات الطبيعية، للحفاظ على هذه العادات. إضافة إلى سياحة «الطعام الريفي»، فإن السهرات الليلية الفولكلورية، خاصة حلقات الرقص بالسيف والخيل، تضفي مزيجاً من أجواء الفرحة على الزوار. وتحرص الكثير من القرى المصرية إلى إقامة حفلات فولكلورية نهاية كل أسبوع، لتنشيط السياحة الداخلية، في إطار مبادرات أطلقها وزارة السياحة في يونيو/حزيران الماضي. (خالد دسوقي/فرانس برس)